حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الإقحام وإشكالية التجنيس بين النحويين والبلاغيين

عاطف السلمات*

قسم اللغة العربية

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على إشكالية مصطلح الإقحام عند النحويين والبلاغين من خلال التقديم لهذه الظاهرة بالكشف عن مفهومها لغة واصطلاحا، ثم الحديث عن الإرهاصات الأولى لهذه الظاهرة عند النحويين والبلاغيين، ثم التطرق إلى أنواعه: إقحام الحروف، وإقحام الأفعال، وإقحام الأسماء. ثم نشرع بحصر المصطلحات المشاكلة لمصطلح الإقحام التي أطلقها النحويون والبلاغيون على هذه الظاهرة، كالحشو والزيادة والاعتراض والصلة واللغو والتوكيد والاحتياط . . . موضحين العلاقة بين تلك المصطلحات ومصطلح الإقحام.

كلمات دالة:

الإقحام – النحويون – البلاغيون

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

الإقحام " لغة واصطلاحا "

الإقحام من الأصل الثلاثي (القاف والحاء والميم)، وقد جاء مجـردا ومزيـدا؛ فالمجرد " قحم": القاف والحاء والميم أصل صحيح يَدلّ على تورّد الشيء بـأدنى جفـاء وإقدام، يقال قحم في الأمور قحوماً: رمى بنفسه فيها من غير روية [١] وقحم الرجل فـي الأمر قحوما: رمى بنفسه فيه فجأة بلا روية كنَصَر والقَحْمُ: الشيخ الهمُّ ، وقُحَمُ الطريـق: ما صَعُبَ منه [٢].

وقد جاء المزيد منه على أوزان كثيرة منها: أفعل ، ومنه أقحمه في الأمر بمعنى أدخله فيه بغير روية [٣]. ووزن فعّل، ومنه قحَّمَه تقحيماً، اقتحمه، وقحَّمَتْهُ الفرسُ تقحيماً: رَمَتْهُ على وجهه. وقحَّـم الفرس فارسه على وجهه: إذا رماه [٤]. ووزن انفعـل: ومـن انفعل قولهم : قد أقحموا فانقحموا دخلوا بلاد الريف هرباً من الجدب[٥].

وأما الإقحام في الاصطلاح فهو" كل ما دخل التركيب ووقع بين متلازمين، وله معنى يمكن الاستغناء عنه من غير أن يتغير به أصل المعنى الذي تضمنه التركيب. ولعل هذا المفهوم قريب من مفهوم الزيادة، وهو إدخال جملة مزيدة في عبارة تامة"[٦].

ويعد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) أول من تحدث عن هذه الظاهرة؛ فالإقحام عنده يرادف معنى الحشو والزيادة، وهو زيادة في الكلام يمكن الاستغناء عنه[٧].

وقد ورد عند سيبويه (ت ١٨٠هـ)، فقد عد الإقحام لغوا [٨] ولا يعني فيه دخول الحرف لغير معنى ألبتة، فدخوله في التركيب يكون للتوكيد، والتوكيد معنى صحيح، وهو يرادف معنى الزيادة عند كثير من النحاة[٩].

وعند المتأخرين من النحاة نجد هذه الظاهرة جاءت بشكل مغاير، فقد ذكر ابـن فارس (ت ٣٩٥هـ) أن الإقحام هو زيادة مخصوصة[١٠]، وقد بيّن المالقي (٧٠٢هـ) أن الإقحام هو الزيادة لمعنى[١١].

وأما عند البلاغيين، فإن الإقحام يرادف الاعتراض، فهو المنع الذي يقـف فـي مجرى النسق التركيبي للجملة ويحول دون أن تتصل أجزاؤه بعضها ببعض اتصالاً تتحقق به مطالب التضام النحوي فيما بينها[١٢].

ونخلص هنا إلى أن الإقحام مصطلح يتضمن ركنين أساسيين: **أولهما** : إن اللفظة المقحمة من الممكن الاستغناء عنها دون تأثير في المعنى. **ثانيهما:** أن للفظـة المقحمـة دلالات واجبة الحدوث، وهي التأكيد والتقوية والمبالغة.

وسيفرد البحث المزيد من الحديث عن هذا المطلب عند الخوض في المصطلحات المشاكلة لمصطلح الإقحام لاحقا.

الإقحام عند النحويين والبلاغيين ودلالته

يعد النحاة أول من تطرقوا إلى هذه الظاهرة؛ فالخليل بن أحمد الفراهيـدي ذكـر لفظة الإقحام في التركيب، وقرر أن هناك عدداً من الحروف المقحمة تـدخل التركيـب كاللام في قول الشاعر:

أم الحليس لعجوز شَهْرَبَهْ ترضى من اللحم بِعَظْم الرَّقبة

وقال : " أدخل اللام في (لعجوزٌ) إقحاماً" [١٣] .

والواو في قول امرئ القيس:

فلمّا أجزنا ساحة الحيِّ وانتحى بنا بَطْنُ خبت ذي قفافٍ عَقَنقل

ومعناه: انتحى، فأدخل الواو حشوا وإقحاماً " [١٤].

ثم استخدمها – لفظة الإقحام – سيبويه في معرض حديثه عن التاء في طلحة، فذكر أن التاء في (طلحة) مقحمة؛ وذلك حين ينادى يستعمل مرخماً فإذا جيء بالتاء التي حذفت لأجل الترخيم فهي حينئذ مقحمة ولا تعد آخر الاسم؛ لأن حركة الإعراب تنتقل إلى الحرف الذي قبلها وهو الحاء [١٥].

وكذلك في معرض حديثه عن (لا أبا لك)؛ فاللام هنا مقحمة بين اسم لا والمضاف إليه، وهو الكاف، ويقاس عليه قول الشاعر[١٦]:

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا

فاللام في كلمة (للحرب) مقحمة بين المضاف والمضاف إليه[١٧].

وكذلك فإننا نجد المبرد (ت٢٨٦هـ) يذكر هذا المصطلح ردا على سيبويه[١٨] في إقحام الاسم الثاني في قوله (يا تيم تيم عدي)، وفي نحو: (يا زيد زيد اليعملات)، وقد اتخذ لنفسه رأيا جديداً مفاده أن الاسم الثاني غير مقحم كما ذكر ذلك سيبويه، وإنما هو مضاف إلى الاسم الثاني في حين أن المضاف إليه في الاسم الأول محذوف[١٩].

وقد ذكر ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) مصطلح الزيادة غير مرة مرادفاً للإقحام، فيقول: " قال بعض أهل العلم: إن العرب تزيد في كلامها أسماءً وأفعالاً، أمّا الأسماء فالاسم والوجه والمثل ... وقد تزاد حروف من حروف المعاني كزيادة (لا) و (من) وغير ذلك" [٢٠].

وأما ما يختص بجهود البلاغيين، فلم ترد لفظة الإقحام عند البلاغيين غير إشارة سريعة عند عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، وذلك عند حديثه عن اللام في قولهم (لا أبا لزيد) فيقول : "منعت أن يتعرف الأب بزيد معتداً بها، ومن حيث عارضها لام الفعل من الأب التي لا تعود إلا في الإضافة، نحو أبو زيد وأبا زيد، غير معتد بها، وفي حكم المقحمة الزائدة" [٢١].

وقد عرض النحاة لمواضع الإقحام، وهي مقسمة إلى: إقحام الحروف، وإقحام الأفعال، وإقحام الأسماء:

أولا : إقحام الحروف :

فمن الحروف المقحمة عند النحاة (ما)، فإنها تقع مقحمة في مواضع متعددة، وذلك عند اتصالها بالاسم أو الفعل أو الحرف، وفي ذلك قال سيبويه: إن (ما) تكون لغواً دخلت للتوكيد[٢٢] .

وتقحم الحروف في العديد من المواضع، ومن ذلك إقحام الباء [٢٣]، وإقحام الفاء[٢٤]، وإقحام الكاف [٢٥]، وإقحام اللام [٢٦]، وإقحام الواو [٢٧]، وإقحام إنْ [٢٨]، وإقحام أنْ[٢٩]، وإقحام لا [٣٠]، وإقحام ما [٣١]، وإقحام من[٣٢].

ثانيا: إقحام الأفعال:

ومن الأفعال المقحمة عند النحاة (أصبح وأمسى)، فإنها تقع مقحمة في التعجب، وفي ذلك قال المالقي (ت٧٠٢هـ): إن أصبح وأمسى "وردا زائدين في التعجب خاصة، قالوا: "ما أصبح أبردها وما أمسى أدفأها " [٣٣] ، وقد قال: إن سنان الخفاجي قال عن ذلك: إنها من باب الحشو[٣٤].

وتقحم الأفعال في الكثير من المواضع، ومن الأمثلة على ذلك إقحام كان [٣٥] ، وإقحام أصبح [٣٦]، وإقحام كاد [٣٧]، وإقحام يعلم [٣٨]، وإقحام قام [٣٩].

ثالثا: إقحام الأسماء:

ومن مواطن إقحام الأسماء قوله تعالى: ﴿ويبقى وجه ربِّك﴾ [٤٠]. فقد أورد ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) أن لفظة (وجه) هنا مقحمة وزائدة، ويكون التقدير (ويبقى ربك)[٤١].

وتقحم الأسماء في الكثير من المواضع، ومن تلك المواضع إقحام اسم [٤٢]، وإقحام الوجه [٤٣]، وإقحام المثل [٤٤]، وإقحام الاسم المضاف [٤٥]، وإقحام ذا [٤٦]، وإقحام إذ [٤٧].

وأما ما يختص بدلالة الإقحام، فإن النحاة نصوا على أن الإقحام عندما يدخل التركيب يؤكد المعنى ويقويه؛ فسيبويه يبين أن الزيادة لم تكن لغير معنى ألبتة [٤٨]. وهذا ما بينه ابن عصفور(ت٦٦٩هـ) حين قال " لفظ يراد به تثبيت المعنى في النفس، وإزالة اللبس عن الحديث، أو المحدث عنه" [٤٩].

ويدل الإقحام عند ابن جني على التمكين والاحتياط، وفي ذلك يقول ابن جني (ت ٣٩٢هـ) الذي أفرد في الخصائص باباً ضمنه أمثلة للإقحام والزيادة أسماه(الاحتياط): "اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له" [٥٠].

وكذلك يرى السيوطي (ت٩١١هـ) أنها سميت زائدة ؛ لأنها لا يتغير بها أصل المعنى بل لا يزيد بسببها إلا تأكيد المعنى الثابت وتقويته[٥١].

ونخلص مما سبق أن النحاة لم يتقيدوا بمصطلح يطلقونه على هذه الظاهرة، فتارة نراهم يطلقون الإقحام ، وأخرى يرون أنه اللغو، وأخرى يرون أنه الزيادة، وأخرى يرون أنه الصلة. . . ولكنهم اتفقوا على أن الفائدة المرجوة من الإقحام هي التقوية والتأكيد.

إشكالية مصطلح الإقحام

يتتبع اللغويون بشغف في العصر الحاضر قضية مهمة في الواقع العلمي، وهذه القضية هي فوضى المصطلح، ولعل هذه القضية قديمة قدم استعمال المصطلح، فإننا نجد تلك الفوضى في البدايات الأولى للتعقيد النحوي، وعندي أن هذه الفوضى ناتجة عن سببين، **أولهما:** الإرهاصات الأولى لأي علم تتسم بالاضطراب والخلل وعدم التنظيم . . **ثانيهما** : الخلاف النحوي بين العلماء كخلاف البصريين والكوفيين.

وقد ورد مصطلح الإقحام في مؤلفات النحو واللغة والتفسير والبلاغة – كما ظهر سابقا – إضافة إلى ألفاظ أخرى تدل على دلالة الإقحام نفسها كاللغو والزيادة والحشو والتمكين والاحتياط والاعتراض...

ويسعى البحث إلى دراسة تلك المصطلحات التي تشاكل مصطلح الإقحام، من خلال ما يلي: تتبع المصطلحات في المصادر التراثية النحوية والبلاغية. وربطها بمصطلح الإقحام دلاليا. وطرح الأمثلة على هذا المصطلح. والحكم عليها أكانت مشاكلة للإقحام أم مغايرة له.

مصطلحات النحاة في الإقحام:

استخدم النحاة بعض المصطلحات التي تشاكل مصطلح الإقحام، ومن تلك المصطلحات التي وقع عليه البحث ما يلي:

أولا: مصطلح الحشو:

يعد الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من تطرق إلى هذا المصطلح، فقد أطلقه في ثلاثة مواطن، فقد قال عن حرف الواو: " قال عز و جل: ﴿ فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا﴾ معناه ناديناه والواو حشو"[٥٢]، وقال عن حرف

لا: " ولا حشو مثل قول الله جل وعز: ﴿ما منعك ألا تسجد﴾ معناه أن تسجد " [٥٣]، وقال عن حرف ما: " وما في موضع حشو، قال الله تعالى ﴿ فبما رحمة من الله﴾ أي فبرحمة"[٥٤].

وقد استخدم النحاة بعد الخليل هذا المصطلح، ومنهم ابن جني، وقد قال في ذلك: همزة "قتائدة" وهي موضع حشو؛ لأنها حشو ولم يدل على زيادتها دليل . . . " [٥٥]. وكذلك الزمخشري، فقال: " وتسمى هذه الجملة صلة، ويسميها سيبويه الحشو" [٥٦]. والثعالبي الذي قال : العرب تقيم حشْو الكلام مقام الصلة والزِّيادة وتُجريه في نظام الكلمة، وهو على ثلاثة أضْرُب: ضَرب منها رديء مذموم كقول الشاعر:

ذكَرْتُ أخي فَعاوَدَني صُداعُ الرَّأسِ والوَصَبُ[٥٧].

وعندي أن مصطلح الحشو يشاكل مصطلح الإقحام لأمرين: **أولهما:** أن الخليل بن أحمد الفراهيدي جعل الواو في لفظة (ونادياه) واو الإقحام، ولكنه أثناء الشرح استعمل مصطلح الحشو. **ثانيهما:** أن ما أطلق عليه حشو في الأمثلة جميعها (الواو، ولا، وما) دخل التركيب دون أن يغير أصل المعنى الثابت.

ثانيا: مصطلح الصلة:

يعد الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من استعمل هذا المصطلح، فقد أطلقه في ثلاثة مواطن، فقد قال عن لات: " قولهم لات أوان ذلك يريدون لا أوان ذلك، فيجعلون التاء صلة"[٥٨]، وقد قال عن لا: " . . . قوله تعالى: ﴿لا أقسم﴾ معناه أقسم ولا صلة، وكذلك قوله جل وعز: ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب﴾ أي ليعلم و لا صلة "[٥٩]، وقد قال عن ما: "ومثله قول الشاعر:

وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي على وعل في ذي المطارة عاقل

الوعل بكسر العين تيس الجبل يعني حتى تزيد مخافتي وما صلة"[٦٠].

وقد استخدم النحاة غير الخليل هذا المصطلح، فقد قال سيبويه رابطا مصطلح الحشو بالصلة : وذلك من قبل أن الحشو إذا صار فيهما أشبهتا الذي، فكما أن الذي لا يكون إلا معرفة لا يكون ما ومَن إذا كان الذي بعدهما حشواً، وهو الصلة، إلا معرفة"[٦١].

وعندي أن مصطلح الصلة هو مشاكل لمصطلح الإقحام لأمرين : **أولهما** : إن الشواهد المطروحة سابقا طرحت تحت باب الصلة المشاكل للإقحام. **ثانيهما** : إن دلالة كلا المصطلحين عند الخليل وسيبويه واحدة.

ثالثا : مصطلح اللغو:

لقد استخدم سيبويه هذا المصطلح كثيرا في كتابه، ويرى الباحث أن دلالة مصطلح اللغو هي الدلالة نفسها الناتجة عن الإقحام؛ لأن ما طرحه سيبويه من شواهد سبق أن تطرق إليها الخليل تحت مصطلح الصلة والحشو، فقد قال سيبويه في معرض حديثه عن لا: " وذلك لأنها لغو بمنزلة ما في قوله عز وجل: ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ﴾[٦٢].

ومن اللغويين الذين استخدموا هذا المصطلح ابن دريد، فقال: قال الراجز:

في بئر لا حور سَرَى وما شعَرْ من إفْكه حتى إذا الصُّبْح جَشَرْ

لا هاهنا لغو " [٦٣] .

وكذلك ابن السراج، إذ يقول: " فمن ذلك قولك : (ما قام زيد ولا عمرو) والواو العاطفة ولا لغو"[٦٤].

رابعا : مصطلح التوكيد :

لقد استخدم سيبويه هذا المصطلح في مواضع كثيرة في كتابه، ومن الأمثلة على ذلك قوله: " فكأنه قال فكفى بك فارسا وإنما يريد كفيت فارسا، ودخلته هذه الباء توكيدا"(٦٥)، وقد جاءت دلالات تلك الاستخدامات في جلّها على أن أمرا دخل التركيب دون أن يغير أصل المعنى الثابت، ولكن منحه قوة وتأكيدا.

خامسا : مصطلح الزيادة (٦٦) :

لقد تطرق سيبويه إلى هذا المصطلح في معرض حديثه عن تركيب " كفى بالله" فقال:" وتقول ظننتُ به جعلتَه موضعَ ظنّك كما قلت نزلتُ به ونزلتُ عليه ولو كانتِ الباءُ زائدة بمنزلتها في قوله عزّ وجلّ: ﴿ كفى بالله﴾، لم يجز السكْت"(٦٧).

ومن الذين تعاوروا هذا المصطلح المبرد (ت ٢٨٦هـ) ، فقد أورد هذا المصطلح عندما تكلم على زيادة (مِنْ) في قوله تعالى: ﴿ أن ينزل عليكم من خير من ربكم ﴾، وبين أن سقوطها كدخولها في الكلام و (مِنْ) جيء به توكيداً وتقوية للمعنى(٦٨). وابن السراج (ت٣١٦هـ) فقد تكلم على زيادة الحرف للتوكيد (٦٩) . والزجاجي (ت ٣٤٠هـ) الذي ذكر فائدة الباء الزائدة الداخلة على خبر (ما) وَ (ليس)، وبين أن فائدتها عند النحاة مُشدِّدة للنفي مؤكدة له (٧٠). والزمخشري فقد تكلم على زيادة الحروف وسماها حروف الصلة (إن)، وَ (أنْ)، وَ (ما)، وَ (لا)، وَ (من)، وَ (الباء).(٧١) . وابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)الذي أفرد باباً في كتابه بعنوان (فائدة الحروف الزوائد) وذكر جميع هذه الحروف الزوائد مع أمثلة عليها (٧٢) .

ويرى الباحث أن الاختلاف السابق ما هو إلا نتيجة اختلاف المدارس، فالبصريون يعبرون عن إقحام الحروف بالزيادة واللغو، والكوفيون يعبرون عنه بالصلة والحشو. وفي ذلك قال ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) في شرح المفصل : "والصلة والحشو من عبارات الكوفيين، والزيادة والإلغاء من عبارات البصريين" (٧٣).

سادسا: مصطلح التمكين والاحتياط :

لقد استخدم ابن جني مصطلح (التمكين والاحتياط)، فقال : " اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له" (٧٤)، وقد ضرب الكثير من الأمثلة على ذلك، ومنها قول النابغة:

قالت بنو عامر خالوا بني أسد يا بؤس للجهل ضَرّاراً لأقوام

وقد أراد الشاعر يا بؤس الجهل؛ فأقحم لام الإضافة تمكيناً واحتياطاً لمعنى الإضافة، ومن ذلك أيضا قول سعد البكري:

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا

فقد أقحم الشاعر لام (للحرب) بين المتضايفين(٧٥).

ويظهر من النصين السابقين أن الإقحام والتمكين والاحتياط هي مصطلحات تدل على دخول التركيب بين متلازمين، وله معنى يمكن الاستغناء عنه من غير أن يتغير به أصل المعنى الذي تضمنه التركيب.

مصطلحات البلاغيين في الإقحام :

لقد عبر البلاغيون عن المصطلحات التي تأتي لنكتة بلاغية كالتقوية والتأكيد بمصطلحات غير تلك التي عبر عنها النحويون، وإن دلت على المدلول نفسه،

ولكن بين بعض المصطلحات البلاغية والمصطلحات النحوية رابطا قويا يجعلنا نزعم بأنها مصطلحات تعبر عن ظاهرة الإقحام، ولو من بعيد ، ومن هذه المصطلحات:

أولا : مصطلح الحشو :

يعد مصطلح الحشو من المصطلحات النحوية التي وردت عند الخليل – كما مر بنا سابقا – إلا أننا نجد هذا المصطلح عند البلاغيين أيضا، وقد عرفه الحاتمي بقوله : " وهذا باب لطيف جداً لا يتيقظ له إلا من كان متوقد القريحة متباصر الآلة طبًّا بمجازي الكلام عارفاً بأسرار الشعر منصرفا في معرفة أفانينه" (٧٦).

وقد عبر البلاغيون عن دلالة هذا المصطلح وماهيته ، فقد قال ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ):" وأصل الحشو أن يكون المقصد بها إصلاح الوزن أن تناسب القوافي وحرف الروي، إن كان الكلام منظوماً، وقصد السجع وتأليف الفصول إن كان منثوراً من غير معنى تفيده أكثر من ذلك" (٧٧) .

وقد قال عبد القاهر الجرجاني الذي عَدَّ الحشو مكروهاً ومذموماً : "وأما الحشو فإنما كُرِهَ وَذُمَّ، وأُنْكِرَ وَرُدَّ، لأنه خلا من الفائدة ولم يخل منه بفائدة لو أفاد لم يكن حشواً ولم يُدعَ لغواً" (٧٨).

وبالرغم من أن نصي ابن سنان الخفاجي وعبد القاهر الجرجاني يدلان على أن الحشو يخلو من الفائدة، وأن القصد منه إصلاح الوزن وتناسب القوافي وحرف الروي إلا أننا نجد نصا لابن رشيق القيرواني يؤكد فيه وجود دلالة التأكيد والتقوية وزيادة المعنى في الحشو، ويقول في ذلك : " وكذلك يكره للشاعر قوله في شعره " حقاً " إلا أن تقع له موقعها في قول الأخطل:

فأقسم المجد حقاً لا يحالفهم حتى يحالف بطن الراحة الشعر

فإن قوله ههنا حقاً زاد المعنى حسناً وتوكيداً ظاهراً " (٧٩) .

ثانيا : مصطلح الاعتراض :

الاعتراض في عرف البلاغيين هو : " كل كلام أدخل فيه لفظ مفرد أو مركب لو أسقط لبقي الأول على حاله " (٨٠)، وقد قال فيه ابن جني : " اعلم أن هذا القبيل من هذا العلم كثير، قد جاء في القرآن، وفصيح الشعر، ومنثور الكلام. وهو جار عند العرب مجرى التأكيد، فلذلك لا يشنع عليهم ولا يستنكر عندهم، أن يعترض به بين الفعل وفاعله، والمبتدأ وخبره، وغير ذلك مما لا يجوز الفصل (فيه) بغيره إلا شاذاً أو متأولاً " (٨١).

وقد اختلف البلاغيون حول هذا المصطلح اختلافا بينا، فمنهم من أطلق عليه الحشو، فيقول ابن الأثير: وبعضهم يسميه الحشو " (٨٢)، ومنهم من أطلق عليه الالتفات، فيقول ابن رشيق القيرواني:" وباب الالتفات وهو الاعتراض عند قوم" (٨٣)، ومنهم من أطلق عليه الاستدراك، فيقول قدامة بن جعفر : "وبعضهم يسميه الاستدراك"(٨٤).

وقد قسم البلاغيون الاعتراض إلى أقسام بناء على الفائدة من استخدامه، فهو عندهم مذموم أو لطيف؛ فالمذموم هو ما لا فائدة فيه بما يخص المعنى، وعادة ما يطلق البلاغيون عليه " الحشو أو الاعتراض " ، ومن أمثلته قول الشاعر :

وما يَشفي صُداع الرأس مثل الصارم العضب

فلفظة الرأس فيه حشو؛ لأن الصداع لا يستعمل إلا في الرأس وليس بمفسد للمعنى (٨٥).

وأما اللطيف منه، فهو الذي تفيد زيادته معنى لطيفا وحسنا، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى :﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم إنه لقرآن كريم﴾ ، وقد كسا الاعتراض في قوله تعالى الكلام تأكيداً وإثباتاً" (٨٦).

ويرى الباحث أن الاعتراض اللطيف يتفق مع الإقحام في جواز حذفه من التركيب دون أن يخل المعنى، وفي دلالته على التأكيد والتقوية والإثبات، وأن الاعتراض المذموم يتفق مع الإقحام في جواز حذفه غير أنه يختلف في دلالته.

ثالثا : مصطلح التتميم :

التتميم في عرف البلاغيين هو : " أن توفي المعنى حظه من الجودة، وتعطيه نصيبه من الصحة، ثم لا تغادر معنى يكون فيه تمامه إلا تورده، أو لفظاً يكون فيه توكيده إلا تذكره " (٨٧) . وهو عند ابن رشيق " محاولة الشاعر معنى، فلا يدع شيئاً يتم به حسنه إلا أورده وأتى به". (٨٨) .

ويتضح للباحث أن التتميم هو فضلة يمكن حذفها من الكلام الذي يدل على المبالغة والتأكيد والاحتياط وإقامة الوزن (٨٩). ولعل اتسام التتميم بالفضلة والتأكيد والاحتياط يقربه من مصطلح ابن جني " الاحتياط " الذي أطلقه على الإقحام .

ومن الأمثلة على التتميم قول الشاعر :

منْ يلْقَ يوْماً على علاته هرماً يَلْقَ السماحة منه والندى خُلقا

فعبارة (على علاته) جاءت فضلة يمكن الاستغناء عنها، علاوة على أنها أفادت احتياطا وتأكيدا وإقامة للوزن.

رابعا : مصطلح الاحتراس:

الاحتراس عند البلاغيين باب مستقل عن الأبواب الأخرى، وهو " أن يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه دخل، فيفطن له، فيأتي بما يخلصه من ذلك، والفرق بين الاحتراس، والتكميل، والتتميم أن المعنى قبل التكميل صحيح تام، ثم يأتي التكميل بزيادة يكمل بها حسنه إما بفن زائد أو بمعنى، والتتميم يأتي ليتمم نقص المعنى ونقص الوزن معاً، والاحتراس لاحتمال دخول على المعنى، وإن كان تاماً كاملاً، ووزن الكلام صحيحاً"(٩٠).

والاحتراس نوعان : نوع لا يأتي بين متلازمين، وهذا لا يمكن أن نعده إقحاما. ونوع يأتي بين متلازمين، وهذا يمكن أن نعده إقحاما؛ لأنه حينئذ فضلة من الممكن أن نستغني عنه، ويأتي تأكيدا للمعنى.

ومن أمثلة وقوع الاحتراس بين متلازمين قول الشاعر (٩١) :

فسقى ديارَك – غير مفسدها – صوْبُ الربيع وديمة تهمي

فعبارة (غير مفسدها) فضلة مقحمة من الممكن الاستغناء عنها، وقد جاءت لمعنى التأكيد والاحتياط (الإقحام)، فقد أقحم الشاعر عبارة (غير مفسدها) احتراسا عن المطر المسبب للخراب.

خامسا: مصطلح التذييل:

وهو أن " يذيل المتكلم كلامه بجملة يتحقق فيها ما قبلها من الكلام، وتلك الجملة على قسمين: قسم لا يزيد على المعنى الأول، وإنما يؤتى به للتوكيد والتحقيق. وقسم يخرجه المتكلم مخرج المثل السائر ليحقق به ما قبله " (٩٢) .

ويتضح للباحث من التعريف السابق للتذييل أن الدلالة الكامنة فيه هي الدلالة نفسها للإقحام، وهي التوكيد والتحقيق للعبارة المعول عليها كما ظهر في القسم الأول.

غير أنه من اللزام علينا أن نبحث إن كان التذييل فضلة يمكن الاستغناء عنها كما هو الإقحام أم أنه عنصر أساسي في الجملة، فإذا أثر في المصادر أنه فضلة فذاك هو الإقحام، ولن يختلف فيه اثنان، وإن لم يكن كذلك، فلا نستطيع أن نعده إقحاما.

وقد وقعت الدراسة على نصين يبينان أن التذييل يجيء فضلة لا أنه عنصر أساسي، فقد قال ابن أبي الأصبع في الفرق بين التكميل والتذييل: " وإما أن يكتفي بما يتضمن من زيادة المعنى والفرق بينه وبين التكميل أن التكميل يرد على معنى يحتاج إلى الكمال، ولا كذلك معنى التذييل " (٩٣) . وقال العلوي عن التذييل : " فهو يأتى بعد تمام الكلام بكلام مستقل في معنى الأول تحقيقاً لدلالة منطوق الأول أو مفهومه، فيكون معه كالدليل، ليظهر المعنى عند مَنْ لا يفهم، ويكمل عند مَنْ فهم " (٩٤) .

وبناء على النصيين السابقين يرى الباحث أن التذييل يجيء فضلة ؛ لأن التكميل يأتي لإكمال معنى غير وارد في النص على حين أن التذييل ليس كذلك، علاوة على أن العلوي قرر أن الدلالة المرجوة من التذييل تحقيق المعنى أي تأكيده وتقويته.

ومن الأمثلة على التذييل الموافق للإقحام قوله تعالى: ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله ﴾.

فالتذييل في الآية قوله تعالى: ﴿ وعداً عليه حقاً ﴾ ، فـ " الكلام قد تم قبل ذلك، ثم أتى سبحانه بتلك الجملة لتحقق ما قبلها" (٩٥). وما يدل على ذلك أن الجملة الثانية لم تربط نحويا بالجملة الأولى؛ لأنه متى ما ارتبطت الجملتين بارتباط نحوي، فإننا لا يمكن أن نعده إقحاما.

سادسا : مصطلح التكميل :

والتكميل في عرف البلاغيين : " أن يأتي المتكلم أو الشاعر بمعنى من معاني المدح أو غيره من فنون إذا لشعر وأغراضه، ثم يرى مدحه بالاقتصار على ذلك المعنى فقط غير كامل، فيكمله بمعنى آخر، كمن أراد مدح إنسان بالشجاعة ورأى مدحه بالاقتصار عليها دون الكرم مثلاً غير كامل، فكمله بذكر الكرم، أو بالبأس دون الحلم، وما أشبهه " (٩٦).

ومن الأمثلة التي طرحها العلماء قوله تعالى: ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ﴾، وقال ابن أبي الإصبع في قوله تعالى: " فانظر هذه البلاغة، فإنه سبحانه وتعالى علم وهو أعلم أنه لو اقتصر على وصفهم بالذلة على المؤمنين وإن كانت صفة مدح، إذ وصفهم بالرياضة لإخوانهم المؤمنين والانقياد لأمورهم كان المدح غير كامل، فكمل مدحهم بأن وصفهم بالعزة على الكافرين فأتى بوصفهم بالامتناع منهم، والغلبة لهم، وكذلك قوله سبحانه " محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم"(٩٧).

ويرى الباحث أن التركيب الذي يطلق عليه التكميل لا يمكن الاستغناء عنه مطلقا في فهم التركيب الذي يسبقه، ومتى ما حذف فإن التركيب لا يكتمل مطلقا، وبعبارة أخرى: إن التكميل لا يمكن أن نعده فضلة كالإقحام.

سابعا : مصطلح التطويل :

والتطويل هو أن يعبر عن المعاني بألفاظ كثيرة كل واحد منها يقوم مقام الآخر فأي لفظ شئت من تلك الألفاظ حذفته وكان المعنى على حاله وليس هو لفظا متميزا(٩٨) ، وقد وصفه أبو هلال العسكري بقوله: " والتطويل عيٌّ، لأن التطويل بمنزلة سلوك ما يبعد جهلاً بما يقرب(٩٩). ويظهر هنا أن التطويل مصطلح مغاير مخالف للحشو، ولا يمكن أن نعده من المصطلحات المرادفة للإقحام .

وقد تبين مما سبق أن " الحشو والاحتياط والزيادة والاعتراض والتتميم والتذييل . . . مصطلحات جاءت مرادفة لمصطلح الإقحام من حيث إننا أقحمنا كلمة سواء أكانت اسماً أم فعلا أم حرفاً أم تركيبا في مجرى التركيب النحوي ، وأن تلك الكلمة أو التركيب من الممكن أن تحذف دون حدوث تغيير في المعنى ، علاوة على أن ذلك الإقحام يفيد التأكيد والتقوية والمبالغة . . . وعليه فإن هناك اتصالاً وثيقاً بين بعض تلك المصطلحات والإقحام .

الخلاصة

ولعل صفوة القول تنجلي في أن الإقحام ظاهرة لغوية نحوية استحوذت على اهتمام النحويين والبلاغيين، وقد انصب ذاك الاهتمام على التعرف على ماهية الإقحام، واتفقوا على أنه من الممكن الاستغناء عن المقحم سواء أكان اسما أم فعلاً أم حرفاً من حيث الإعراب. وأن الحرف المقحم يخرج عن إفادة معانيه الخاصة إلى إفادة معنى وهو التوكيد والتقوية. وكذلك اهتموا بمواضع الإقحام سواء أكانت في الحروف أم الأفعال أم الأسماء أم التراكيب . ودلالة الإقحام سواء أكانت التقوية أم التأكيد أم المبالغة . . .

وعلاوة على ما سبق، فقد وجد الباحث بعد البحث في المصادر النحوية أن الخليل بن أحمد الفراهيدي هو أول من استخدم لفظة الإقحام، وقد تبعة النحاة من بعده ، ولكنهم استخدموا إلى جنب مصطلح الإقحام مصطلحات أخرى كاللغو والاحتياط والزيادة . . . وقد جاءت هذه المصطلحات موافقة في المدلول لا المنطوق . . . كما أنها وجدت بعد البحث في المصادر البلاغية أن عبد القاهر الجرجاني أورد لفظة الإقحام بالمنطوق نفسه، غير أن البلاغيين دلوا على الإقحام بالمفهوم فقط ، فقد أوردوا الكثير من المصطلحات التي ترادف مصطلح الإقحام وتدل على ما تدل عليه .

Abstract

The Intercalations and the problem of naturalization between grammatical and rhetorical

By Atef El-Salamat

This study aims to identify the problematic of the term intercalation among grammatical and rhetorical people through the introduction of this phenomenon by revealing its concept of language terminology. Then, talk about the first phenomenon among grammatical and rhetorical people, and then turning to its types: inserts letters, inserts verbs and insert names. Then we proceed to list the problematic terms of the term intercalation that grammatical and rhetorical called this phenomenon.

Such as padding, increase, objection relevance, idle talk, assertion and precaution. Explaining the relationship between these terms and the term intercalation.

Key Word: Intercalation, Grammarians, Rhetoric

الإحالات

(١)الجوهري إسماعيل، تاج العروس اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٤م . مادة قحم . ابن فارس، معجم المقاييس في اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، بيروت، دار الفكر، ط ١ ١٩٩٤م، ص٨٧٦، وانظر: مجمل اللغة، تحقيق: هادي حمودي، المنظمة العربيـــة للثقافة والعلوم ط١، ١٩٨٥م ج٤، ص١٤٧ . أبو عمرو الشيباني، كتاب الجيم، تحقيق، عبد الكريم العزباوي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٥م، ج٣، ص٧٧ . أبو بكر محمد بن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، مادة قحم.

(٢) ابن فارس، معجم المقاييس في اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، بيروت، دار الفكر، ط ١ ١٩٩٤م، ص٨٧٦، وانظر: مجمل اللغة، تحقيق: هادي حمودي، المنظمة العربيـــة للثقافة والعلوم ط١، ١٩٨٥م ج٤، ص١٤٧ .

(٣)أبو عمرو الشيباني، كتاب الجيم، تحقيق، عبد الكريم العزباوي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٥م، ج٣، ص٧٧ .

(٤) معجم المقاييس في اللغة، المصدر السابق، ص ٨٧٦.

(٥) تاج العروس، المصدر السابق، مادة قحم .

(٦)أميل يعقوب، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ص ٧٤.

(٧)الخليل أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تحقيق : فخر الدين قبادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ص ٢٨٨ .

(٨) سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت ط١، ج٣، ص١٤٠، ج٢، ص٢٠٥-٢٠٧.

(٩) المصدر نفسه، ج١، ص٣١٦. ، وانظر : المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إجراء التراث الإسلامي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٤م. ج١، ص١٨٣، ج٤، ص١٣٧. وابن السراج،الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ١، ١٩٨٨م.ج١، ص٤١٠ .

(١٠) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، تعليق: أحمد حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ص ١٥٧ .

(١١)المالقي، رصف المباني، تحقيق : أحمد الخراط، دار القلم، دمشق ط٢، ١٩٨٥. ص ٣١٨ .

(١٢)ابن المعتز، البديع، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ص ١٥٤. ابن رشيق القيرواني، العمدة، تقديم: صلاح الدين الهواري، دار مكتبة الهلال، بيروت ط١، ١٩٩٦م، ج٢،

ص٧١، ٤١٦ . الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م. ص ١٩٧، ٢٨٥ .
(١٣) الجمل في النحو، المصدر السابق، ص ٢٦٣.
(١٤) المصدر نفسه ، ص ٢٨٨.
(١٥) الكتاب، المصدر السابق، ٢٠٧/٢.
(١٦) البيت لسعد بن مالك انظر: الملوحي الحمصي، الحماسة الشجرية، دمشق، ١٩٧٠م.ج١، ص١٩٢.
(١٧) الكتاب، المصدر السابق، ج٢، ص ٢٠٥.
(١٨) المقتضب، المصدر السابق، ج٤، ص٢٠٥ – ٢٠٧ .
(١٩) المصدر نفسه ، ج٤، ص٣٧٣.
(٢٠) الصاحبي في فقه اللغة ، المصدر السابق، ص ١٥٧.
(٢١) انظر: عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق: محمد الأسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ص ٣٠٩–٣١٠ .
(٢٢) الكتاب، المصدر السابق، ج٣، ١٤٠–١٤٢ وانظر: ابن هشام، مغني اللبيب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٢م.ج١، ص٣٣٦ .
(٢٣) انظر : الجمل في النحو، المصدر السابق، ص٢٦٣ . و ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: مصطفى السقا وزميله، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٥٤م، ج١، ص٥٤ . والكتاب، المصدر السابق، ج١، ص٤١، ٩٢، ج٤، ص٢٢٥، المقتضب، المصدر السابق، ج٤، ص١٤٢، ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ج٨، ص٢٣–٢٤ . ابن الحاجب، الكافية في النحو، شرحه الإستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ج٢، ص٣٢٨، رصف المباني، المصدر السابق، ص ٢٢٦ .
(٢٤) عبد الفتاح الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٩٨٤م، ج٢، ص١٣٤١ .
(٢٥) الكتاب، المصدر السابق، ج٣، ص١٤٠ ، والمقتضب المصدر السابق، ج٤، ص١٤٠–١٤١ . سر صناعة الإعراب، المصدر السابق، ج١، ص ٣٣٢، ورصف المباني، المصدر السابق، ص٢٨٠ . السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، بيروت، ج٤، ص٣٨٨ .
(٢٦) الكتاب، المصدر السابق، ج٢، ص٢٧٧–٢٧٨، المقتضب، المصدر السابق، ج٤، ص١٤٣، الكافية في النحو، المصدر السابق، ج٢، ص٣٢٩، رصف المباني، المصدر السابق، ص ٣١٨ . اللام المقحمة، خالد عبد الحميد، دار وهدان، مصر، ط١، ١٩٨٦م.ص ٨ .
(٢٧) الجمل في النحو، المصدر السابق، ص ٢٨٨، المقتضب، المصدر السابق، ج٢، ص٧٨، شرح المفصل، المصدر السابق، ج٨، ص٩٣.
(٢٨)عبد المنعم فائز، السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، دمشق دار الفكر، ط١، ١٩٨٣، ص٥٢٣–٥٢٤ .
(٢٩) انظر: الكتاب، المصدر السابق، ج٤، ص٢٢٤، الهروي، الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٩٣م، ص٦٨، الكافية في النحو، المصدر السابق، ج٢، ص٣٨٥، رصف المباني، المصدر السابق، ص ١٩٧، مغني اللبيب، المصدر السابق، ج١، ص٤٣ .
(٣٠) رصف المباني، المصدر السابق، ص ٣٤١ .
(٣١) الكتاب، المصدر السابق، ج٣، ص١٤٠–١٤٢ .
(٣٢) انظر: الكتاب، المصدر السابق، ج٣، ص٧٦، ج٤، ص٢٢١، المقتضب، المصدر السابق، ج٤، ص١٩٣.
(٣٣) رصف المباني، المصدر السابق، ص ٢١٨ –٢١٩ .
(٣٤) سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، ص ١٤٥ .

(٣٥) الكتاب، المصدر السابق، ج٢، ص١٥٣ وانظر: المقتضب، ، المصدر السابق، المصدر السابق، ج٤، ص١١٦ –١٢٠، وشرح المفصل، المصدر السابق، ٧ج، ص١٠٠، وهمع الهوامع، المصدر السابق، ج٢، ص٩٩ .
(٣٦) أحمد إبراهـــيم، من مسائل الخلاف بين سيبويه والأخفش، القاهرة، دار الطباعة المحمدية، ط١، ١٩٨٨، ص ٢٠٤ .
(٣٧) شرح المفصل، المصدر السابق، ج٧، ص١٢٥ .
(٣٨) الصاحبي، المصدر السابق، ص ١٥٧.
(٣٩) رصف المباني، المصدر السابق، ص ٢١٩ .
(٤٠) سورة الرحمن، الآية ٢٧ .
(٤١) الصاحبي، المصدر السابق، ص ١٥٧ .
(٤٢)أبو البقاء العكبري، إملاء ما من به الرحمن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١٩٧٩،١، ج٢، ص٢٨٥.
(٤٣) بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل، عيسى البابي الحلبي، ط٢، ج٢، ص٢٧٨ .
(٤٤) التأويل النحوي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ج٢، ص١٤٢٨ .
(٤٥) لفظة (مقام) انظر: القرطبي، تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، مصححه: أحمد عبد العليم، ط٢، ١٩٥٢م، ج٧، ص١٧٨، أبو حيان النحوي، البحر المحيط، مكتبة النصر، الرياض، ج٨، ص١٩٦، التأويل النحوي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ج٢، ص١٤٣١ .
(٤٦) مغني اللبيب، المصدر السابق، ج١، ص٣٣٠-٣٣٢ .
(٤٧) تفسير القرطبي، المصدر السابق، ج١، ص ٢٦٢.
(٤٨) سيبويه، المصدر السابق، ج٢، ص ٣١٦، وانظر : السيوطي، الأشباه والنظائر، مراجعة: فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٦م، ج١، ص٢٥٤ .
(٤٩)ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، تحقيق: صاحب أبو جناح. بغداد، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٩٧١م، ص ٢٦٢ .
(٥٠) ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠م، ج٣، ص١٠١.
(٥١) الأشباه والنظائر، المصدر السابق، ج١، ص٢٥٥ .
(٥٢) الجمل في النحو، المصدر السابق، ص ٣٠٦ .
(٥٣) المصدر نفسه، ص ٣١٩ .
(٥٤) المصدر نفسه، ص ٣٢٥ .
(٥٥)ابن جني ، التمام في تفسير أشعار هذيل، القاهرة ١٩٦٢، ج١ ، ص ١١.
(٥٦) الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر ، المفصل في صنعة الإعراب ، تحقيق : د.علي بو ملحم ، دار ومكتبة الهلال بيروت، ١٩٩٣ ، ص ١٨٣ .
(٥٧)فقه اللغة ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ١٣٩٨ .
(٥٨) الجمل في النحو ، المصدر السابق ، ص ٢٦٩ .
(٥٩) المصدر نفسه، ص ٣٢٠ .
(٦٠) المصدر نفسه، ص ٣٢٥ .
(٦١)الكتاب ، المصدر السابق، ج١ ،ص ١١٣.
(٦٢)المصدر نفسه ، ج ٣، ص ٦٧ .
(٦٣) ابن دريد ، جمهرة اللغة ، المصدر السابق، ج١ ،ص ٢٦٧ .
(٦٤) الأصول في النحو ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٢٥٩ .
(٦٥) الكتاب ، المصدر السابق ، ج٢، ص ١٧٥ .
(٦٦) قضية الزيادة في القرآن الكريم مدار بحث عند العلماء، انظر : سهير سيف ، الزيادة في القرآن الكريم، ٢٠٠٠م ، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، إشراف أ. د محمد حسن عواد، غير منشورة.

(٦٧) الكتاب، المصدر السابق، ج١، ص ٤١ .
(٦٨) المقتضب ، المصدر السابق، ج٤، ص١٣٧ .
(٦٩) الأصول في النحو ، المصدر السابق ، ج١، ص٤١٠ .
(٧٠) الزجاجي ، كتاب اللامات ، تحقيق مازن المبارك، المطبعة الهاشمية ، دمشق، ١٩٦٩م ص ٦١ .
(٧١)ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ج٧، ص ٨٣، ج٨،ص ٢٤.
(٧٢) الكافية في النحو، المصدر السابق ، ج٢، ص ٣٨٤.
(٧٣) شرح المفصل ، المصدر السابق ، ج٨، ص١٢٨.
(٧٤) الخصائص، المصدر السابق، ج٣، ص١٠١ .
(٧٥) الكتاب، المصدر السابق، ج٢، ص٣١٦ .
(٧٦)الحاتمي، حلية المحاضرة في صناعة الشعر، تحقيق: جعفر الكياني، دار الرشد، العراق، ١٩٧٩م ص١٥٧.
(٧٧)عبد الله بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تحقيق علي خودة، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٢، ١٩٩٤، ص١٣٨-١٣٩ .
(٧٨)عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق: محمد الأسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ص٢٣.
(٧٩) العمدة ، المصدر السابق، ج٢، ص١١٦ .
(٨٠) المثل السائر، المصدر السابق، ج٢، ص١٧١ .
(٨١) الخصائص، المصدر السابق، ج١ ص ٣٣٥.
(٨٢) المثل السائر، المصدر السابق، ج٢، ص ١٧١ .
(٨٣) العمدة ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١١٥ .
(٨٤) أبو الفرج قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، تحقيق وتعليق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ط١، ١٩٧٩ ، ص٥٥ .
(٨٥) الإيضاح في علوم البلاغة، المصدر السابق، ص ١٧٥.
(٨٦) أبو الفتح الموصلي، المثل السائر، الجهيمة، القاهرة، ١٤١٢هـ ص ٢٤١ .
(٨٧) الصناعتين، المصدر السابق، ص ٣٨٩ .
(٨٨) العمدة، المصدر السابق، ج٢، ص٨١ .
(٨٩) انظر: العمدة، المصدر السابق، ج٢، ص٨١، يحيى بن حمزة العلوي، الطراز، مراجعة: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ص ٤٤٩ – ص ٤٥٠ .
(٩٠) ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير ، تحقيق د. حفني محمد شرف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ج١، ص ٤٢ .
(٩١) انظر: الصناعتين، المصدر السابق، ص ٣٩٠، والعمدة، المصدر السابق، ص٨١، الإيضاح في علوم البلاغة، المصدر السابق، ص ١٩٥ .
(٩٢) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، المصدر السابق، ج١، ص ٧٧ .
(٩٣) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٧٧ .
(٩٤) الطراز، المصدر السابق، ص ٤٥٣ .
(٩٥) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، المصدر السابق، ج١، ص ٧٧ .
(٩٦) المصدر نفسه، ج١، ص ٦٩ .
(٩٧) المصدر نفسه، ج١، ص ٦٩ .
(٩٨) سر الفصاحة، المصدر السابق، ج١، ص ٢١٩ .
(٩٩) كتاب الصناعتين ، المصدر السابق، ج١، ص٥٩ .

المصادر والمراجع

١. ابن الأثير، أبو الفتح الموصلي، المثل السائر، الجهيمة، القاهرة، ١٤١٢هـ .
٢. أحمد إبراهـيم، من مسائل الخلاف بين سيبويه والأخفش، القاهرة، دار الطباعة المحمدية ط١، ١٩٨٨.
٣. ابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير ، تحقيق د. حفني محمد شرف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
٤. أميل يعقوب، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م .
٥. الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، تحقيق: محمد الأسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م .
٦. ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠م
٧. ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: مصطفى السقا وزميله، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٥٤م.
٨. ابن جني ، التمام في تفسير أشعار هذيل، القاهرة ١٩٦٢.
٩. الجوهري، إسماعيل، تاج العروس اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٤م .
١٠. الحاتمي، حلية المحاضرة في صناعة الشعر، تحقيق: جعفر الكياني، دار الرشد، العراق، ١٩٧٩م.
١١. ابن الحاجب، الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م .
١٢. الحموز، عبد الفتاح، التأويل النحوي في القرآن الكريم، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٩٨٤م .
١٣. خالد عبد الحميد، اللام المقحمة، دار وهدان، مصر، ط١، ١٩٨٦م .
١٤. الخفاجي، عبد الله بن سنان، سر الفصاحة، تحقيق علي خودة، مكتبة الخانجي، القاهرة ط٢، ١٩٩٤.
١٥. ابن دريد، أبو بكر محمد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م .
١٦. الزركشي، بدر الدين ، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل، عيسى البابي الحلبي، ط٢
١٧. الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر ، المفصل في صنعة الإعراب ، تحقيق : د.علي بو ملحم ، دار ومكتبة الهلال بيروت، ١٩٩٣ .
١٨. ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
١٩. سهير سيف ، الزيادة في القرآن الكريم، ٢٠٠٠م ، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، إشراف أ. د محمد حسن عواد، غير منشورة.
٢٠. سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١ .
٢١. السيوطي، الأشباه والنظائر، مراجعة: فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٦م .
٢٢. السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، بيروت .
٢٣. الشيباني، أبو عمرو، كتاب الجيم، تحقيق : عبد الكريم العزباوي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٥م .
٢٤. عبد المنعم فائز، السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٩٨٣.
٢٥. ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، تحقيق: صاحب أبو جناح، بغداد، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٩٧١م .
٢٦. العكبري، أبو البقاء، إملاء ما من به الرحمن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١٩٧٩،١
٢٧. العلوي، يحيى بن حمزة، الطراز، مراجعة: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥م .
٢٨. ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، تعليق: أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م .

٢٩. ابن فارس، مجمل اللغة، تحقيق: هادي حمودي، المنظمة العربيـــة للثقافة والعلوم ط١، ١٩٨٥م.
٣٠. ابن فارس، معجم المقاييس في اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، بيروت، دار الفكر، ط ١، ١٩٩٤م .
٣١. قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، تحقيق وتعليق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ط١، ١٩٧٩ .
٣٢. الفراهيدي، الخليل أحمد الجمل في النحو، تحقيق : فخر الدين قبادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
٣٣. القرطبي، تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، مصححه: أحمد عبد العليم، ط٢، ١٩٥٢م .
٣٤. القزويني، الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.
٣٥. القيرواني، ابن رشيق، العمدة، تقديم: صلاح الدين الهواري، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٦م
٣٦. المالقي، رصف المباني، تحقيق : أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٨٥.
٣٧. المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إجراء التراث الإسلامي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٤م.
٣٨. ابن المعتز، البديع، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٠م .
٣٩. الملوحي، الحمصي، الحماسة الشجرية، دمشق، ١٩٧٠م.
٤٠. النحوي، أبو حيان، البحر المحيط، مكتبة النصر، الرياض .
٤١. الهروي، الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٩٣م .
٤٢. ابن هشام، مغني اللبيب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٢م.
٤٣. ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر .